

يُقال أَنَّهُ ذَاتُ يَوْمٍ كَانَ كُوكِي عَلَى غُصْنٍ شَجَرَةٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ السَّاطِعِ مِنْ خَلْفِ الْتَّلَلِ. كَانَ كُوكِي الصَّغِيرَ يَبْدُو مُنْدِهشًا وَمَقْتُونًا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ السَّاطِعَ بِشَكْلِ جَمِيلٍ. مِنْ الْوَاضِعِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كُوكِي وَحْدَهُ مِنْ كَانَ مَقْتُونًا بِأَسْعَةِ الشَّمْسِ الْصَّبَاحِيَّةِ، هَمَسَ كُوكِي لِنَفْسِهِ: "لَوْ كَانَ لَدِيْ أَجْنَحَةٌ بِعَرْضِ النَّسْرِ، لَأَحْبَبْتُ مُقَابَلَةَ الشَّمْسِ الَّتِي تُظْهِرُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ خَلْفِ الْتَّلَلِ". لَنْ أَنْمَكَنْ أَبَدًا مِنْ الْوَصْوُلِ إِلَى ذَلِكَ الْتَّلَلِ، وَلَا كُونَ سَعِيدًا بِالْتَّاكِيدِ بِلِقَاءِ إِخْوَتِي الْعَصَافِيرِ فِي أَجْزَاءِ أُخْرَى مِنَ الْعَالَمِ. وَلَسَوْفَ أَجِدُ بِالْتَّاكِيدِ الْعَدِيدِ مِنَ الْجَمَالِيَّاتِ الَّتِي لَمْ أَرَهَا مِنْ قَبْلِ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ. "تَمْتَ كُوكِي مِرَارًا وَتَكْرَارًا فِي قَلْبِهِ. عَادَ كُوكِي إِلَى عُشِّهِ الَّذِي كَانَ دَافِنًا بِمَا يَكْفِي لِلرَّاحَةِ. بَدَا وَجْهُ كُوكِي مُرْهَقًا. جَعَلَتْ هَذِهِ الْحَالَةِ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى كُوكِي وَأَصْدِقَائِهِ الْحُصُولَ عَلَى طَعَامِهِ كُلَّ يَوْمٍ. أَظْهَرَ الْقَمَرُ الْمُكْتَمِلُ ضَوْءَهُ الْجَمِيلِ فِي السَّمَاءِ. بَدَا يَشْعُرُ بِالْعُسَاسِ. جَسَّ كُوكِي مَرَةً أُخْرَى عَلَى غُصْنٍ شَجَرَةٍ لَيْسَ بَعِيدًا عَنْ عُشِّهِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَمْتَعُ بِأَسْعَةِ الشَّمْسِ، غَنِيَ كُوكِي بِسَعَادَةٍ وَأَطْلَقَ صَفِيرًا لَحْنِيًّا. ظَهَرَ اِعْصَارٌ قَوِيٌّ جَدًا. حَمَلَتِ الْرِّياْحُ جَسَدَ كُوكِي بَعِيدًا إِلَى حَيْثُ لَا أَحَدَ يَعْرُفُ. بَدَا أَنَّ كُوكِي قَدْ وَعَيْهُ وَلَمْ يَعُدْ يَتَذَكَّرُ أَيِّ شَيْءٍ. طَفَتْ جُنَاحُ كُوكِي الصَّغِيرِ حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى قِمَةِ تَلٍّ عَالِيَّةٍ جَدًا. بَدَا كُوكِي يَسْتَعِيدُ وَعِيهِ مِنْ إِعْمَائِهِ عِنْدَمَا بَدَأَ الْغَسَقُ فِي الْغُرُوبِ فِي الْأَفْقَقِ. "صَاحَ كُوكِي مَلِيئًا بِالْأَسْئَلَةِ فِي قَلْبِهِ. عِنْدَمَا بَدَا يَفْتَحُ عَيْنِيهِ عَلَى اِتْسَاعِهِمَا، هَلْ أَنْتَ حَقًا الشَّمْس؟ الشَّمْسُ الَّتِي أَرَاهَا دَائِمًا كُلَّ صَبَاحٍ مِنْ أَعْلَى فَرْعُ شَجَرَةِ فِي الْمَسَافَةِ؟" سَأَلَتْ كُوكِي الشَّكْلُ الَّذِي يَتَالُقُ بِاللَّوْنِ الْأَرْجُوْنِيِّ السَّاطِعِ أَمَامَهَا. "هَذَا صَحِيحٌ يَا كُوكِي، أَنَا الشَّخْصُ الَّذِي رَأَيْتُهُ دَائِمًا يُظْهِرُ مِنْ خَلْفِ الْتَّلَلِ"، هَلْ سَتَّاخْذُنِي فِي رِحْلَةِ حَوْلِ الْعَالَمِ غَدًا صَبَاحًا؟" سَأَلَتْ كُوكِي بِخَجْلٍ. لَأَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا سَتَكُونُ مُرْهَقَةً لِلْغَایَةِ. سَتَكُونُ فِي السَّمَاءِ مَعِي طَوَالَ الْيَوْمِ. وَطَوَالَ الْيَوْمِ لَا يُمْكِنُكَ الْذَّهَابُ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ قَبْلَ حُولِ الْغَسَقِ. "قَالَتْ الشَّمْسُ أَخِيرًا. "أَجَابَ كُوكِي وَهُوَ يَهُزُ رَأْسُهُ مُوَافِقًا. قَالَتْ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَبَدَّأَ فِي الْأَخْتِفَاءِ شَيْئًا فَشَيْئًا، لِذَا، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَتْ السَّمَاءُ لَا تَزَالُ مُظْلِمَةً، تَمَامًا كَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ تَقْفُ أَمَامَ الْعُصْفُورِ الْصَّغِيرِ. أَسْرَعَ." حَسَنًا، بُعدَ لَحَظَاتٍ قَلِيلَةٍ، طَوَالَ الرِّحْلَةِ، كَانَ كُوكِي سَعِيدًا جَدًا بِمَا كَانَ يَعِيشُهُ أَلَآنَ. كُلُّ الْأَحَدَلَمِ الَّتِي كَانَتْ فِي خَيَالِهِ فَقَطْ أَصْبَحَتْ أَلَآنَ حَقِيقَةً! حُفُولُ الْأَرْزِ الَّتِي كَانَتْ نَبَاتَاتُ الْأَرْزِ تَتَحَوَّلُ إِلَى اللَّوْنِ الْأَصْنَفِ تَقْرِيبًا، وَالْمُحِيطُ الْأَزْرَقُ الشَّاسِعُ بِأَمْوَاجٍ بِيَضْنَاءِ مُذْهَلَةٍ، وَمِسَاحَاتُ شَاسِعَةٍ مِنْ الْأَرْضِ تَبُدو خِصْبَةً وَمُفَطَّأَةً بِأَنْواعِ مُخْتَلِفَةِ مِنَ النَّبَاتَاتِ، "الْحَمْدُ لِلَّهِ"، صَاحَ كُوكِي بِهُدُوءٍ فِي قَلْبِهِ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كُوكِي كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ الشَّمْسِ بِاسْتِمْرَارٍ مُنْدُ الْفَجْرِ، ذَاتَ مَرَّةٍ، سَمَعَ ضَحْكًا كُوكِي الْمُضْحِكَ وَالْمُسْلِي. حَتَّى يَوْمٍ وَاحِدٍ، هَمَسَتْ الشَّمْسُ فَجَاءَ بِشَيْءٍ فِي أُذْنِ كُوكِي: " كُوكِي ، لَا تَسْقُطْ!" مَا قَالَتْهُ الشَّمْسُ لِلْتَّوْ كَانَ صَحِيحًا. مَصْحُوبَةً بِأَمْطَارٍ غَزِيرَةً مِنَ السَّمَاءِ. بَدَا رِيشُهُ يَتَلَلُ. إِرْجَأَتْ جَنَاحَاهُ بِشَكْلِ غَيْرِ مُنْتَظَمٍ. عِنْدَمَا مَرَّتْ السُّحُبُ السَّوَادِاءُ بِالْكَامِلِ تَقْرِيبًا، لَمْ يَعُدْ جَسَدُ كُوكِي الْعُصْفُورِ الصَّغِيرِ مَرْتَنِيًّا فَوْقَ ظَهَرِ الشَّمْسِ. . . أَيْنَ أَنَا أَلَآنَ؟ أَلَمْ أَذْهَبُ فِي رِحْلَةِ حَوْلِ الْعَالَمِ مَعَ الشَّمْسِ؟ أُوهْ نَعَمْ، أَنْذَكَرُ أَلَآنَ. بُعدُ ذَلِكَ، . . نَهَضَ كُوكِي عَلَى عَجَلٍ مِنْ عُشِّهِ، ثُمَّ طَارَ قَلِيلًا، وَوَقَفَ عَلَى فَرْعِ. "أُوهْ